



مجلة العلوم التربوية والتنمية

مجلة علمية دورية محكمة

ربع سنوية

تعالج القضايا التربوية والتنمية

تصدرها

مؤسسة مصر المستقبل للتنمية



العدد (١) مجلد (٢) يناير ٢٠٢٥

التخطيط لتطوير منظومة التعليم المجتمعي

في ضوء أهداف التنمية المستدامة

إعداد

د/ عائشة عبد الفتاح الدجدج

أستاذ أصول التربية المساعد

كلية الدراسات العليا للتربية

جامعة القاهرة

التخطيط لتطوير منظومة التعليم المجتمعي في ضوء أهداف التنمية المستدامة

إعداد أ.د/ عائشة عبد الفتاح الدجج^(١)

المقدمة :

في ظل اقتصاد المعرفة والثورة المعرفية التي تواكبت مع الثورة المعلوماتية والقفزات الملاحقة في مجال تكنولوجيا المعلومات وعصر السموات المفتوحة الذي يشهده العالم اليوم زادت قيمة المعرفة والتعليم لجميع أفراد المجتمع وأصبح من الضروري الأخذ بفلسفة التعليم والتعلم المستمر إذ أن التعليم كان وما زال هو مفتاح الدخول للقرن الحادي والعشرين لمواكبة المتغيرات والمستحدثات المعرفية والتكنولوجية، والتحكم في إيقاعات الحياة المتسارعة ومواجهة تحدياتها.

لقد أصبح التعليم والتعلم شرط أساسى لتواصل الأجيال الجديدة مع ما وصل إليه العلم والفكر الإنسانى فى مختلف مجالات المعرفة وتنمية القدرة على البحث لاكتساب المعرفة والربط بين النظرية والتطبيق لإحداث التقدم فى المجتمع وتسريع مسيرة التنمية المستدامة.

ومن ثم لم يعد التعلم مدى الحياة حقاً من الحقوق الأساسية للإنسان فحسب بل أصبح أحد العوامل الأساسية لتحقيق التنمية الشاملة المستدامة فذلك من خلال تمكين الأفراد وإكسابهم القيم والمعارف والمهارات التى تتماشى مع التنمية المستدامة وتعزز قدراتهم على اتخاذ قرارات مستنيرة واية مسئولة تضمن سلامة البيئة واستدامة التنمية فى جميع مجالاتها الاجتماعية والاقتصادية وغيرها.

ويولى دستور جمهورية مصر العربية الجديد ٢٠١٤ التعليم بكافة مؤسساته أهمية خاصة ويسعى دائماً لتطويره والإرتقاء بجودته.

وتطبيقاً لمبادئ العدالة والموضوعية بين أبناء المجتمع المصرى، حفاظاً على حقوق جميع الأفراد وخاصة حقهم فى التعليم وفى توفير فرص تعليمية تربوية فاعلة، كان الاهتمام بتطوير التعليم المجتمعي ومدارسه من أجل إعداد أجيال جديدة تسعد بجودة الحياة وبمستقبل مشرق.

وتحقيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية وعدالة التعليم بين أبناء المجتمع الواحد تم الأخذ بصيغة مدارس التعليم المجتمعي التى تسهم فى إحداث التنمية البشرية حيث تتيح مواصلة التعليم وفرص التعلم مدى الحياة، وتنتشر مدارس التعليم المجتمعي فى جميع المحافظات بالأماكن المحرومة والأقل تعليماً وأكثر فقراً، وتلعب

١ - أستاذ أصول التربية المساعد-كلية الدراسات العليا للتربية-جامعة القاهرة

هذه المدارس دورًا كبيرًا في سد منابه الأمية ومحاولة القضاء عليها بما يحقق التنمية الشاملة للمجتمع. (رضا حجازي، ٢٠١٥، ص ٧٤٥)

وتتنوع وتتعدد صيغ مدارس التعليم المجتمعي وتشمل مدارس الفصل الواحد، ومدارس التعليم الموازي، والمدارس حديثة الفتيات والتعليم الموازي، وجميعها تقدم فرص التعليم للدارسين والدارسات المتسربين من التعليم الأساسي أو ممن لم تلتحقوا أساسًا بالمدرسة في القرى والنجوع والاماكن المحرومة من الخدمات في المرحلة العمرية من ٨ - ١٤ سنة.

وترجع أهمية مدارس التعليم المجتمعي إلى أنها تزود التلاميذ بالمعلومات والمعارف والمهارات الحياتية التي تؤهلهم فيما بعد للخروج للحياة والخدمة المجتمعية التي تعد التلاميذ لها.

وحيث أن مؤسسات التعليم المجتمعي مؤسسات تعليمية محلية في القرى والنجوع تنظم وتدار بواسطة المجتمعات المحلية لتأمين فرص تعليمية متنوعة من أجل تحقيق التنمية المجتمعية وتحسين جودة الحياة، فهي تهدف إلى تحقيق التنمية الشاملة وتعمل على تحقيق أهداف التنمية المستدامة وخاصة الهدف الرابع الخاص بالتعليم الجيد المنصف والشامل للجميع، من خلال تعليم وتمكين المجتمعات المحلية الفقيرة وتنمية شبابها ومساعدة التلاميذ على الالتحاق بالتعليم لمكافحة التسرب وسد منابع الأمية وتنقيف المجتمع المحلي. وبالرغم من جهود وزارة التربية والتعليم في إتاحة التعليم الأساسي لجميع الإثراء في سن التمدرس، إلا أن العديد من الأطفال في سن المدرسة ما يزالون خارج النظام التعليمي وهم المتسربين من مرحلة التعليم الأساسي، وغيرهم ممن لم يلتحقوا أساساً بالتعليم ومن أجل هؤلاء الأطفال خارج التعليم أنشأت الحكومة مدارس التعليم المجتمعي بأشكالها وصيغتها المختلفة والتي يطلق عليها جميعا التعليم المجتمعي.

وبالرغم من أهمية هذا النوع من التعلم ودوره الكبير في مكافحة التسرب وتعليم الأميين وسد منابع الأمية، ودوره الأكبر في توعية وتنقيف المجتمع وتحقيق تكافؤ الفرص في الحياة، لكن مجرد فتح مراكز للتعليم المجتمعي أمام الجميع لا يكفي لتحقيق الغرض وتحقيق أهدافها بل المهم إتاحة الفرص والظروف الإقتصادية والإجتماعية المتكافئة ورفع المستوى المعيشي والإقتصادى والثقافى للفئات المهمشة والمحرومة، وتقليل نسب القطاعات الهامشية التي قد يشجع المحرومين على عدم الالتحاق بالتعليم الأساسي أو التسرب إلى خارج صفوفه الأولى. وهذا ما أكدته دراسة حسان محمد حسان. (حسان، ١٩٩٨، ص ٢)

وتتضح فاعلية التعليم المجتمعي في توفيره فرصاً للتعاون في حل المشكلات المحلية ومعالجة القضايا المجتمعية، والسعى نحو تحقيق القيم الإيجابية في المجتمع ونبذ السلبيات، لذلك يجب أن تكون مؤسسات التعليم المجتمعي مراكز مجتمعية مفتوحة معظم اليوم بعد انتهاء اليوم الدراسي في المدارس التقليدية مع

ضرورة إشراك طلاب التعليم المجتمعي في جميع الأنشطة المجتمعية ومع مؤسسات المجتمع المدني لتقديم الدعم والموارد اللازمة.

(Cameron White, 2014, pp 1-2)

ومنذ بداية القرن الحادى والعشرين أهتمت بعض الدول بالتعليم المجتمعي واتخذت العديد من التدابير لتطوير ودافعة للأمام، ولقد حقق التعليم المجتمعي تقدما ملحوظا في القضاء على القلق المتزايد في العالم من نزعة التطور والتغير المتسارع بما تنتهجه سياسة التعليم المجتمعي من مجموعة من القيم مثل العمل الخيري، والنظام والحرية، والكفاءة والمساواة، والقيمة الحقيقية لسياسة التعليم المجتمعي هي احترام وحماية حق التعلم من قبل الشخص نفسه وحماية حق التعلم الذاتي للمجتمع. (Zhang, Yan, 2010)

ومن هنا كانت أهمية تطوير المستمر للتعليم المجتمعي والإرتقاء بدوره في استقرار ونمو وتقديم المجتمعات. وهو ما تسعى إليه الدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة :

في ضوء ما سبق تتضح أهمية تطوير التعليم المجتمعي والإرتقاء بدوره لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، ويمكن بلورة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي :

كيف يمكن تطوير منظومة التعليم المجتمعي في مصر في ضوء أهداف التنمية المستدامة؟

وينوع من السؤال الرئيس الأسئلة النوعية الآتية:

- ١- ما الإطار الفلسفي والمفاهيمي للتعليم المجتمعي؟
- ٢- ما واقع منظومة التعليم المجتمعي في مصر؟
- ٣- ما أهداف التنمية المستدامة؟
- ٤- ما الرؤية المستقبلية لتطوير منظومة التعليم المجتمعي في مصر في ضوء أهداف التنمية المستدامة.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى :

- تعرف الإطار الفلسفي والمفاهيمي للتعليم المجتمعي.
- تعرف واقع منظومة التعليم المجتمعي (المدخلات - العمليات - المخرجات) وعرض أهداف التنمية المستدامة وخاصة الهدف الرابع الخاص بالتعليم.
- الوصول لرؤية مستقبلية لتطوير التعليم المجتمعي في مصر في ضوء أهداف التنمية المستدامة.

أهمية الدراسة :

ترجع أهمية الدراسة الحالية لما يلي :

- تناول الدراسة لقضية التعليم المجتمعي الذي يحقق العدالة الاجتماعية في التعلم ويؤدي لتقدم المجتمعات.
- إبراز دور المجتمع المدني في دعم التعليم المجتمعي.
- الوصول إلى رؤية مستقبلية لتطوير التعليم المجتمعي يمكن الإسترشاد بها لتطوير برامج التعليم المجتمعي مستقبلاً.
- تفيد نتائج الدراسة الحالية المسؤولين والقائمين على التعليم المجتمعي في وضع الخطط واتخاذ القرارات بشأن تفعيل سياسات التعليم المجتمعي.

منهج الدراسة :

وفقاً لطبيعة الدراسة الحالية تم استخدام المنهج الوصفي، حيث يسهم في إلقاء الضوء على طبيعة المشكلة ويوضح أبعادها المختلفة من خلال وصف التعليم المجتمعي وفلسفته وأهدافه وأهم مشكلاته. ويعد المنهج الوصفي أنسب المناهج حيث لا يقتصر على جميع البيانات وتبويبها، إنما يمتد إلى ما هو أبعد من ذلك حيث يتضمن قدراً من التفسير للظاهرة والمقارنة. (جابر وكاظم، ١٩٩٦، ص ١٣٤) كما تعتمد الدراسة الحالية على أسلوب تحليل النظم والذي يتم من خلاله تحليل منظومة التعليم المجتمعي والتعرف على مكوناتها وأهم مشكلاتها، والبحث عن حلول لحل هذه المشكلات مع مراعاة الإمكانيات المجتمعية المتاحة.

ويقوم أسلوب النظم بتحليل منظومة التعليم المجتمعي إلى عناصرها الثلاثة (المدخلات، والعمليات، والمخرجات) لتحديد مدى كفاءتها وقدرتها على تحقيق أهدافها ومدى ملائمة التعليم الجامعي للواقع الذي يطبق فيه، بغرض التوصل لمجموعة من المقترحات التي من شأنها تعظيم دور التعليم المجتمعي.

حدود الدراسة :

ركزت الدراسة الحالية على التعليم المجتمعي ومؤسساته وخاصة مدارس التعليم المجتمعي، وأيضاً تناولت أهداف التنمية المستدامة مع التركيز على الهدف الرابع الخاص بالتعليم الجيد.

مصطلحات الدراسة :

التعليم المجتمعي : Community education

هو أحد أشكال التعليم غير التقليدي الذي يوفر فرص التعليم للفئات المحرومة من التعليم وذات الظروف الخاص في مصر، وتعدد صيغه ما بين مدارس الفصل الواحد، والمدارس صديقه لفتيات، ومدارس أطفال بلا مأوى. (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٤)

ويمكن تعريفه بأنه أحد أنماط التعليم غير النظامي التي توفر التعليم للأطفال المتسربين من التعليم الأساسي أو المحرومين في المناطق الأقل خطاً من الخدمات التعليمية والذين يتراوح أعمارهم بين (٨-١٤) سنة وذلك بالاعتماد على مشاركة المجتمع المدني.

النظام : System

يعرف النظام بأنه مجموعة من الموارد أو المدخلات التي تتفاعل مع بعضها ويقوم كل جزء بوظيفة معينة متكاملة لتحقيق هدف أو مجموعة من الأهداف، وكلما حدث تغيير في تلك المدخلات أو الموارد أو في كيفية التفاعل فيما بينها أمكن التوصل إلى بدائل أفضل للنظام. (عبد العزيز، ٢٠٠٢، ص ١١٩)

أهداف التنمية المستدامة (Sustainable Development Goals)

هي مجموعة من الأهداف وضعتها الأمم المتحدة والتي عرفت بخطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠ وهي رؤية ودعوة عالمية من أجل القضاء على الفقر وحماية كوكب الأرض وضمان تمتع شعوب العالم بالسلام والإزدهار بحلول عام ٢٠٣٠.

يبلغ عدد أهداف التنمية المستدامة ١٧ هدفاً، وهي أهداف مترابطة، والنجاح في تحقيق هدف ما في موضوع محدد يؤدي إلى تحقيق الأهداف الأخرى، ومن أهداف التنمية المستدامة التي اهتمت بالتعليم والتي لها علاقة كما حددتها اتفاقية الأمم المتحدة ما يلي :

- ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع، وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع.
- تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات.
- ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية.
- تعزيز النمو الإقتصادي والشامل للجميع والمستدام، والعمالة الكاملة والمنتجة، وتوفير العمل اللائق للجميع.

الدراسات السابقة :

تناولت الدراسة البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية وهو التعليم المجتمعي، وتم عرضها من الأحدث إلى الأقدم، مع توضيح نواحي الإستفادة منها وأوجه التشابه والإختلاف بينها وبين الدراسة الحالية وفيما يلي عرضاً لها :

١- دراسة (إسراء مصطفى الناعم، ٢٠٢٠)

عنوان الدراسة (التعليم المجتمعي والعدالة الإجتماعية في مصر)

هدفت الدراسة إلى تعرف فلسفة التعليم المجتمعي وأهدافه، أيضا تعرف مبررات الأخذ بصيغة التعليم المجتمعي لتحقيق العدالة الاجتماعية وتعرف المعوقات التي تحول دون تفعيل العدالة الاجتماعية في التعليم المجتمعي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي في وصف الظاهرة وجمع المعلومات والبيانات عنها، وقد توصلت الدراسة إلى وجود عقبات ومشكلات تحول دون تحقيق الهدف من مدارس التعليم المجتمعي في تحقيق العدالة الاجتماعية، وأهمها مشكلات متعلقة بفلسفة مدارس التعليم المجتمعي، ومعوقات تتمثل في نقص مشكلات متعلقة بفلسفة مدارس التعليم المجتمعي، ومعوقات تتمثل في نقص أعداد هذه المدارس اللازمة لتلبية إحتياجات الأطفال في المناطق المحرومة، أيضا هناك مشكلات تتعلق بالعلاقة بين مدارس التعليم المجتمعي والمجتمع المحيط الموجودة به ومشكلات أخرى خاصة بالمنهج الدراسي. وقد توصلت الدراسة لبعض الحلول للتغلب على المشكلات والمعوقات.

٢- دراسة (عبد العزيز أحمد داوود وآخرون، ٢٠٢٠)

بغنوان (التعليم المجتمعي في الأرجنتين وكيفية الإفادة منها في جمهورية مصر العربية)

هدفت الدراسة إلى عرض وتحليل خبرات بعض الدول المتقدمة في مجال تحقيق أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع المتعلقة بمؤسسات التعليم المجتمعي واستخلاص الدروس المستفادة منها مثل الأرجنتين، كما هدفت لتعرف واقع التعليم المجتمعي في مصر لاستخلاص مؤشرات كيفية وكمية تعبر عن الواقع الراهن، وتعرف مدى قدرة النظام التعليمي على بلوغ أهداف التعليم للجميع.

استخدمت الدراسة المنهج المقارن لمناسبة لأهدافها وتساولاتها وتحليل بياناتها، وتوصلت الدراسة لتصور مقترح يهدف إلى الإفادة من الخبرات المتقدمة في التعليم المجتمعي بالأرجنتين وتطبيقها في جمهورية مصر العربية لتطوير وتحسين نظام التعليم المجتمعي بها.

٣- دراسة (إيمان أحمد محمود، ٢٠١٩)

عنوان الدراسة (دور مدارس التعليم المجتمعي في زيادة الوعي بتمكين المرأة في المجتمع في بعض قرى محافظة الشرقية)

هدفت الدراسة التعرف على التوزيع النسبي لدرجة وعي التلاميذ بمحاور التمكين المعرفي، والتمكين الإقتصادي، والتمكين السياسي والتمكين الاجتماعي للمرأة قبل وبعد الإلتحاق بمدارس التعليم المجتمعي أيضا هدفت لتعرف درجة التغير الحادث في درجة وعي التلاميذ بمفهوم تمكين المرأة ومحاوره قبل وبعد الغلتحاق بمدارس التعليم المجتمعي، أيضا تقديم بعض التوصيات لزيادة وعي التلاميذ بمدارس التعليم المجتمعي بمفهوم تمكين المرأة ومحاوره.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وأوصت الدراسة بعدد من التوصيات من أهمها :

- تقديم المقررات الدراسية بالنصوص الغسلاية التي تبين حقوق المرأة.
- تدعيم المقررات الدراسية بالمعلومات الخاصة بمجالات العمل المختلفة.
- توفير التدريب للطلبة بمدارس التعليم المجتمعى على إدارة المشروعات الصغيرة.

٤- دراسة (سعدية محمد بكرى وآخرون ، ٢٠٢١)

عنوان الدراسة (آليات تطوير التعليم المجتمعى فى مصر فى ضوء خبرة انجلترا)
هدفت الدراسة إلى تعرف أهم ملامح التعليم المجتمعى فى انجلترا، والتعرف على واقع التعليم المجتمعى فى جمهورية مصر العربية، وتقديم الآليات اللازمة لتطوير التعليم المجتمعى فى مصر على ضوء خبرة انجلترا فى التعليم المجتمعى.

واستخدمت الدراسة المنهج المقارن وهو من أنسب وأيسر صور التحليل المقارن من خلال أربع خطوات (الوصف - التفسير - المناظرة - المقارنة) وتوصلت الدراسة لوضع مجموعة من الآليات والإجراءات المقترحة لتطوير التعليم المجتمعى.

٥- دراسة (مصطفى حسين حسن وآخرون، ٢٠١٩)

عنوان الدراسة (متطلبات تطوير مدارس التعليم المجتمعى بمحافظة سوهاج (دراسة ميدانية)
هدفت الدراسة إلى تأصيل الإطار النظرى لمدارس التعليم المجتمعى ورصد أهم المعوقات التى تواجهها مدارس التعليم المجتمعى بمحافظة سوهاج أيضا محاولة الوصول لمجموعة من التوصيات والمقترحات لتطوير مدارس التعليم المجتمعى بمحافظة سوهاج.
استخدمت الدراسة المنهج الوصفى يهدف التعرف على الواقع الفعلى للتعليم المجتمعى بمحافظة سوهاج. وقد توصلت الدراسة لمجموعة من التوصيات الخاصة بدارسين التعليم المجتمعى، ومعلماته، وتوصيات خاصة بالمناهج الدراسية وطرق التدريس والتقييم بالتعليم المجتمعى، أيضا توصيات خاصة بالتوجيه والإشراف التربوى والعملية التعليمية. كما وضعت مجموعة من المقترحات للتحسين.

٦- دراسة (بثينة محمود قاسم وآخرون ، ٢٠٢١)

عنوان الدراسة (تصور مقترح لتطوير مدارس التعليم المجتمعى فى ضوء " أسلوب الكايزن") (دراسة ميدانية)

هدفت الدراسة إلى تعرف مفهوم التعليم المجتمعي وأسلوب الكايزن، ومتطلبات تطبيقه في مدارس التعليم المجتمعي، كما هدفت الدراسة لوضع تصور مقترح لتطوير مدارس التعليم المجتمعي في ضوء أسلوب (الكايزن) استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لملائمته لطبيعة الدراسة وتوصلت الدراسة إلى تصور مقترح لتطوير مدارس التعليم المجتمعي في ضوء أسلوب " الكايزن " .

٧- دراسة (محمد علي إبراهيم، ٢٠١٧)

عنوان الدراسة (جهود طريقة تنظيم المجتمع في تفعيل مدارس التعليم المجتمعي لمواجهة التسرب الدراسي).

هدفت الدراسة إلى تعرف جهود طريقة تنظيم المجتمع في تفعيل مدارس التعليم المجتمعي، وقد توصلت الدراسة إلى معرفة جهود طريقة تنظيم المجتمع في تفعيل مدارس التعليم المجتمعي لمواجهة التسرب الدراسي.

٨- دراسة (رضا حجازي، ٢٠١٥)

عنوان الدراسة (مدارس التعليم المجتمعي وتمكين المجتمعات المحلية)

هدفت الدراسة لتعرف فلسفة التعليم المجتمعي ومبادئه وأهدافه وقد توصلت الدراسة لوضع تصور مقترح يهدف إلى تعزيز بناء قدرات مدارس التعليم المجتمعي في تهيئة وتمكين المجتمعات المحلية كمراكز تعلم مجتمعية.

٩- دراسة (جابر فوزي حسن، ٢٠١٥)

عنوان الدراسة (إسهامات مؤسسات التعليم المجتمعي في الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى، المدارس الصيقة للأطفال بلا مأوى نموذجاً)

هدفت الدراسة إلى تحديد نشأة وتطور التعليم المجتمعي وأنواعه في مصر ومفهوم المدارس الصديقة للأطفال بلا مأوى وسماتها ومعوقاتها وتحديد برامجها وأنشطتها وهدفت أيضا التوصل لرؤية علمية مقترحة لتفعيل دور تلك المدارس في تعزيز رعاية الأطفال بلا مأوى من كافة جوانبهم الحياتية والشخصية المتنوعة. واستخدمت الدراسة المنهج الكيفي في تناول المشكلة البحثية وقد توصلت لرؤية مقترحة لتفعيل دور المدرسة في تعزيز الرعاية الاجتماعية المتكاملة للأطفال بلا مأوى.

١٠- دراسة (محمد البربري، ٢٠١٥)

عنوان الدراسة (مؤسسات التعليم المجتمعي في الصين وإمكانية الاستفادة منها في مصر)

هدفت الدراسة إلى الاستفادة من خبرة دولة الصين في نشر وتعميم التعليم المجتمعي وما تقدمه من مناهج وبرامج، والوقوف على أوجه التشابه والاختلاف بين مؤسسات التعليم المجتمعي من حيث دورها وأهدافها

ومناهجها الدراسية في كل من مصر والصين، واستخدمت الدراسة المنهج المقارن لملائمته لطبيعة الدراسة، وتوصلت الدراسة لتصور مقترح تضمن إجراءات تطويرية مقترحة للنهوض بمؤسسات التعليم المجتمعي في مصر في ضوء خبرة الصين.

١١- دراسة (إكرام غانم، ٢٠١٥)

عنوان الدراسة (تفعيل سياسات التعليم المجتمعي في مصر في ضوء أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع)

هدفت الدراسة إلى توضيح فلسفة المبادرة الدولية للتعليم للجميع من حيث أهميتها وأبعادها وأهدافها المتعلقة بالتعليم المجتمعي والكشف عن دافع التعليم المجتمعي في مصر وتحديد السبل المقترحة لتفعيل سياسات مؤسسات التعليم المجتمعي في مصر.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لمناسبتها لموضوع الدراسة وقد توصلت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لتفعيل سياسات التعليم المجتمعي في مصر مما يحقق أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع.

التعليق على الدراسات السابقة :

بتحليل الدراسات السابقة يمكن استخلاص ما يلي :

* أوجه التشابه بين الدراسات السابقة والدراسات الحالية.

تشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها للتعليم المجتمعي ومنها دراسات (إسراء الناعم ٢٠٢٠)، (سعدية بكرى وآخرون، ٢٠٢١) حيث تناولت واقع التعليم المجتمعي في مصر من حيث فلسفته وأهدافه وصيغته، ومبادئه، كما تشابهت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي في التعرف على واقع التعليم المجتمعي ووصف برامجه وسياساته، وتحليل القوى والعوامل المؤثرة عليه.

* أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة :

تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في تناولها للتعليم المجتمعي كنظام تعليمي له مدخلاته وعملياته ومخرجاته، كما تناولت أيضا تحليل لتلك المنظومة في ضوء أهداف التنمية المستدامة كذلك التخطيط

لتطوير منظومة التعليم المجتمعي في ضوء أهداف التنمية المستدامة وخاصة الهدف الرابع الخاص بالتعليم الجيد.

وهو ما لم يتطرق إليه الدراسات السابقة إذ تناولت بعضها دراسة التعليم المجتمعي في بعض الدول كالأرجنتين (عبد العزيز داوود وآخرون، ٢٠٢٠) وفي إنجلترا مثل دراسة (سعدية بكرى وآخرون، ٢٠٢١)، (محمد البربري، ٢٠١٥) التي تناولت التعليم المجتمعي في دولة الصين ومقارنة هذه الدول على واقع التعليم المجتمعي في جمهورية مصر العربية.

كما تختلف الدراسة الحالية عن بعض الدراسات السابقة في استخدام المنهج، حيث استخدمت بعض الدراسات المنهج المقارن للمقارنة بين نظام التعليم المجتمعي في الدول المختلفة وجمهورية مصر العربية ومحاولة الإفادة من تلك النظم الدولية في تحسين وتطوير نظام التعليم المجتمعي في مصر.

* أوجه الإفادة من الدراسات السابقة :

استفادت الدراسة الحالية منها في بناء الإطار النظري والمفاهيمي للتعليم المجتمعي من حيث تشابه وفلسفته وأهدافه وصيغته المختلفة كما استفادت الدراسة الحالية منها في كيفية التعامل مع مشكلة الدراسة الحالية بطرق وأساليب متعددة وفي تحديد المشكلة.

خطوات الدراسة :

سارت الدراسة وفق الخطوات التالية لتحقيق أهدافها :

الخطوة الأولى :

الإطار العام للدراسة وتناول المقدمة، مشكلة الدراسة وأهميتها، وأهداف الدراسة، حدود الدراسة، والمنهج المستخدم، ومصطلحات الدراسة، والدراسات السابق، وخطوات الدراسة.

الخطوة الثانية : للإجابة عن السؤال الأول للدراسة :

ما الإطار الفلسفي والمفاهيمي للتعليم المجتمعي ؟

قامت الدراسة بعرض مفهوم ونشأة التعليم المجتمعي وأهدافه ومبادئه وصيغته المختلفة.

الخطوة الثالثة : للإجابة عن السؤال الثاني للدراسة

ما واقع التعليم المجتمعي في مصر؟

قامت الدراسة بعرض التعليم المجتمعي في مصر في ضوء منهج تحليل النظم فتناولت عناصر المنظومة (المدخلات - العمليات - المخرجات)

الخطوة الرابعة : للإجابة عن السؤال الثالث للدراسة

ما أهداف التنمية المستدامة؟

قامت الدراسة بعرض أهداف التنمية المستدامة مع التركيز على الهدف الرابع.

الخطوة الخامسة : للإجابة عن السؤال الرابع للدراسة :

ما الرؤية المستقبلية لتطوير منظومة التعليم المجتمعي في مصر في ضوء أهداف التنمية المستدامة؟
تم التوصل لتصور مقترح لتحسين وتطوير منظومة التعليم المجتمعي في ضوء أهداف التنمية المستدامة.

محاور الدراسة :

المحور الأول : الإطار الفلسفي والمفاهيمي للتعليم المجتمعي

أولاً : مفهوم التعليم المجتمعي ونشأته :

إن التعليم المجتمعي وإن كان مفهوماً حديثاً إلا أنه ليس بالجديد، إذ أن التعلي هو عمل مجتمعي والمدرسة مؤسسة إجتماعية تقدم الفرص التعليمية لأفراد المجتمع ليصبحوا مثقفين ومدركين للنظام الاجتماعي ومكوناته وقادرين على المشاركة والمساهمة في إحداث التغيير.

(Cunningham,2015)

ويرجع التفكير في التعليم المجتمعي بالعصر الحديث إلى عام ١٩٥٧ في أمريكا حين بادر المجتمع والعاملون في المدارس بحل المشكلات التي يواجهها أهالي الحى في ولاية بوسطن، وفي بريطانيا شكلت المدارس لجاناً من أجل تهيئة البيئة المنزلية للتلاميذ وقامت بزيارات منظمة إلى أسر التلاميذ لمساعدتهم والتعرف على طريقة تعاملهم مع أبنائهم التلاميذ.

وفي عام ١٩٦٠ كما أكد لعالم التربوى البرازيلى (باولوفيرى) على ارتباط التعليم بالقضايا المجتمعية والتمكين الإجتماعى، وأجرى أبحاثاً حول نظريات التعليم الشعبى ودعم التنمية المجتمعية.

وفي عام ١٩٦٦ بدأ إنشاء مدارس التعليم المجتمعي في بعض الولايات الأمريكية، وفي عام ١٩٧٠ أنشئت مدارس التعليم المجتمعي في بريطانيا كما ترجع ملامح مدارس التعليم المجتمعي إلى الحضارة الإسلامية حيث أكد الإسلام منذ بداياته على ضرورة التعليم ودوره في خدمة الأفراد والمجتمعات وكان المسجد يمثل مركز إعلامى ومدرسة تعلم العلوم المختلفة إلى جانب كيانات أخرى كانت تجسد التعلم المجتمعي ومدارس المجتمع مثل الزوايا والكتاتيب. (صالحه سنقر، ٢٠٠٥)

ويمكن القول أن التعلم المجتمعي كمفهوم ظهر في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وكان مرتبطاً بأراء (جون ديوى) الذى اعتبر المدرسة مركز إشعاع إجتماعى ذو صلة وطيدة بالمجتمع المحلى.

(عبد الشافى، ٢٠٠٨، ص ١١١)

مما سبق يتضح ان التعليم المجتمعي ومفهوم مدارس المجتمع منذ البدايات الأولى للفكر التربوي المتجدد والإرتباط الحيوي بالقضايا والمشكلات الإجتماعية كالفقر والصحة ومحو الأمية والإقتصاد السياسى والتأكيد على عدم الفصل بين المدرسة والمجتمع، والعمل على تلبية إحتياجات التلاميذ النفسية والمعرفية والمهارية وإكسابهم مهارات التعلم الذاتى والقدرة على الابتكار وفهم الذات.

مفهوم التعلم المجتمعي :

هو عبارة عن البرامج التعليمية التى تعدها الوزارة وتديرها من خلال مؤسسات المجتمع المدنى لخدمة المجتمع المحلى وتقدم تعليم مناسب للأطفال من سن (٦-١٤) سنة الذين لم يلتحقوا بالتعليم الأساسى أو من تسربوا منه والإبقاء عليهم فى مدارسهم حتى إكمال المرحلة التعليمية خاصة فى المناطق المحرومة من الخدمات التعليمية، والمناطق الريفية والحضرية الفقيرة والنائية والعشوائية. (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٧، ٨)

كما يعرف التعليم المجتمعي بأنه أحد صيغ التعليم الموازى للتعليم، وهو عملية مشاركة تعليمية تتم داخل المدرسة العامة، أو بالاتفاق مع مدارس المجتمع، أو مؤسسات تعليم الكبار.

(Dryfoos, 2014, p23)

ويعرفه إتحاد مدارس المجتمع (CFCS) بأنه الفلسفة بأنه عملية نمو تعليمى ومجتمعي لتنمية المجتمع قائم على العدالة الاجتماعية بصرف النظر عن العرق والنوع والمستوى، ويربط بين التعلي والمجتمع معاً مدى الحياة.

(<http://www.communityschools.org>)

ويمكن القول بأن التعليم المجتمعي يلبي الأنشطة المجتمعية المختلفة من تنمية إقتصادية، وخدمات اجتماعية، وتدريب وظيفي، وتأهيل مهني، وتعليم كبار، وتقديم برامج متنوعة فى التعليم المستمر لجميع أفراد المجتمع ولجميع الفئات السكانية.

(Cunningham, 2014, p.957)

مما سبق يتضح أن التعليم المجتمعي نمط من أنماط التعليم غير النظامى يقدم للتلاميذ من سن (٦-١٤) ويوفر فرص التعليم والتعلم المستمر لجميع أفراد المجتمع وفئاته المختلفة فى المناطق المحرومة والنائية وهو يخدم أهداف المجتمع ويستفيد من الفرص والإمكانات المتوفرة فى المجتمع المحيط لتحقيق أفضل النتائج.

ثانياً : فلسفة التعليم المجتمعي :

- تقوم فلسفة التعلم المجتمعي على مايلي : (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٢، ص٣٢٣)
- تكافؤ الفرص التعليمية حيث يهدف التعليم المجتمعي لإتاحة التعليم للأطفال في المناطق المحرومة من الخدمات التعليمية وللجميع دون تمييز أو تفرقة.
 - الارتباط الوثيق بالاحتياجات المحلية : حيث تقوم مدارس التعليم المجتمعي بتلبية إحتياجات المجتمع المحلي وتلبي رغبات ومتطلبات أفراد المجتمع بصورة أكبر من المدارس النظامية.
 - صورة التعلم والخدمات المقدمة : يسعى التعليم المجتمعي لتقديم تعليم عالي الجودة لكافة الأطفال في المرحلة (٦-١٤)، ويتميز عن مدارس التعليم النظامي بأنه أكثر استجابة للطلب المحلي على التعليم، ويقدم خدمات تعليمية بتكلفة أقل، ويتيح فرص تعليمية أكثر لأكثر عدد من التلاميذ والسكان المحرومين من الخدمات التعليمية.
 - اللامركزية في التعلم : حيث تتحقق اللامركزية في التعليم المجتمعي من خلال التعهد باتخاذ القرارات الإدارية للمستويات الدنيا في الهيكل الإداري وهي المستويات المجتمعية مع إحداث إصلاحات حكومية تعزز مشاركة الأطراف المعنية في إدارة التعلم.
 - البعد عن القوالب النمطية بتحقيق المساواة بين الذكور والإناث في تحدى جديد في التفكير تتغلب فيه على التمييز ويحل محلها اتجاه يعتبر الجميع عناصر أساسية فاعلة في المجتمع. (اليونسكو، ٢٠٠٩، ص٢٠٩)
 - ربط المناهج بحياة المتعلمين اليومية، وبالمجتمع المحلي والقضايا القومية والعامية إذ يعتمد التعليم المجتمعي على الظروف والإحتياجات المحلية ويركز على ربط الدارسين بمظاهر الحياة والمجتمع المحيط وتوظيف الموارد البيئية لخدمة العملية التعليمية. (الهيئة القومية لضمان الجودة والإعتماد، ٢٠١٥، ص١٧)
 - المرونة الكبيرة في الوقت والمنهج وطرق التدريس الإسراع التعليمي وملاءمة تلك المدارس للظروف الخاصة للمتعلمين ومجتمعاتهم. (شيماء على وآخرون، ٢٠٢٢، ص٣٠٢)
 - سد أخطر منبع من منابع الأمية وهو التسرب من التعلم الأساسي.

ثالثاً : أسس التعليم المجتمعي :

(الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والإعتماد، ٢٠١٤، ص ١٥)

- تدريس مناهج وزارة التربية والتعليم باستخدام طرق تدريس جديدة متميزة.
- التعاون بين وزارة التربية والتعليم والمنظمات الدولية مثل اليونيسيف.

- التعليم المتمركز حول الدارسين، وتحملهم مسؤولية تعلمهم وفقاً لسرعتهم في التعلم.
- دمج المستويات التعليمية، والإسراع التعليمي لبعض الدراسات بمرونة.
- مشاركة المجتمع المحلي والجمعيات في إدارة مدارس التعليم المجتمعي ودعمهم في المحافظات التي يطبق بها التعليم المجتمعي.
- مؤسسات التعليم المجتمعي نماذج للتجديد التربوي ومراكز للتجريب يستفاد من نتائجها في تطوير التعليم الأساسي.

ثالثاً : ركائز التعليم المجتمعي :

- تأكيد المسؤولية المجتمعية للتعليم ودعم قطاعات المجتمع للمشاركة.
- المتعلم محور العملية التعليمية.
- إكساب المتعلمين المعارف والمهارات الحياتية والإنتاجات والقيم.
- توصيل الفرص التعليمية وإتاحتها في المناطق المحرومة من الخدمات التعليمية بالقرى والنجوع والمناطق الأكثر احتياجاً.
- تقديم برامج تعليمية جاذبة للدارسين تناسب قدراتهم وظروفهم.
- إعادة دمج المتسربين من التعلم. (الهيئة القومية لضمان جودة التعلم والإعتماد، ٢٠١٤، ص ١٥)

خامساً : خصائص التعليم المجتمعي :

تتصف مؤسسات التعليم المجتمعي بعدد من الخصائص يمكن إجمالها مما يلي : (رضا حجازي، ٢٠١٥، ص ٧٤٣)

- الإسهام في تحقيق (التعلم مدى الحياة) لجميع فئات المجتمع بأعمارهم المختلفة.
- الوصول إلى المجتمعات المحلية المترامية الأطراف والمحرومة.
- مرونة البرامج التعليمية وتلبيتها لإحتياجات المجتمع المحلي.
- تدار من قبل المجتمعات المحلية ومن أجلها.
- تتعدد أنشطتها المتنوعة والمتجددة باستمرار.
- تتنوع وتتعدد أغراض مدارس التعليم المجتمعي ووظائفها.

وتقدم تلك المدارس نشاطات وبرامج تعليمية متنوعة وعادة ما تتضمن أنشطتها خدمات إجتماعية، ورعاية بدنية وصحية، وتنمية للشباب، وتعليمًا للكبار، وتنمية للمجتمع ككل.

(Kennast, 2009, p2)

وتتنوع مؤسسات التعليم المجتمعي لتضمين الصيغ والأنماط التالية المدارس ذات الفصل الواحد، المدارس الصديقة للفتيات، مدارس المجتمع، المدارس الصديقة للأطفال بلا مأوى، المدارس الصغيرة، المدارس الصديقة للأطفال في ظروف صعبة، والمدرسة الليلية وغيرها من المؤسسات التي تختلف باختلاف أماكن الدارسين والدارسات، وطبيعة الظروف الاجتماعية والاقتصادية من بلد لآخر. (اليونسكو، ٢٠١١، ص ٣-٥)

وفيما يلي مختصر للأنماط المختلفة لمؤسسات التعليم المجتمعي :

١- مدارس التعليم المجتمع :

بدأ إنشاء مدارس المجتمع عام ١٩٩٢ في أربع قرى بمحافظات من صعيد مصر هي (اسيوط وسوهاج وقنا) وذلك من خلال اتفاقية تعاون مشترك بين برنامج التربية باليونيسيف ووزارة التربية والتعليم وذلك بهدف تحقيق التعليم للجميع كما أوصى مؤتمر جومتين (١٩٩٠)، مع توفير تعليم أساسي قوى لبرنامج تعليمي يركز على البنات والتدريب والموارد المعنية للعملية التعليمية وتأثيث المدارس والمعدات وتقييم المدارس) كما نتحمل وزارة التربية والتعليم (دفع أجور الميسريين وتوفير الكتب الدارسين، والإرشاد والتوجيه التربوي لتدريس المناهج والمشاركة في الإشراف والتدريب).

ويشارك المجتمع المحلي في توفير أماكن الدراسة مثل حجرة في أحد المنازل أو غرفة ملحقة بأحد المساجد، بناء غرفة صيفية لإقامة مدرسة مجتمع. ويلتحق بمدارس المجتمع التلاميذ من أعمار مختلفة في صفوف متعددة المستويات الدراسية في مستوى التعليم الابتدائي مع التركيز على الفتيات (الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والإعتماد، ٢٠١٤، ١٨)

وتتعاون مدارس المجتمع المحلي ويشارك أعضاء المجتمع المحلي والأسر والطلاب والمعلمون في إتخاذ القرارات اللازمة لدعم معلم التلاميذ وحل المشكلات المجتمعية.

(Jan Spihe kenna,2010)

٢- مدارس الفصل الواحد :

أنشئت مدارس الفصل الواحد بالقرار الوزاري رقم (٢٥٥) لسنة ١٩٩٣ بإنشاء (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف مدرسة ذات فصل واحد في المناطق النائية والمحرومة من الخدمات التعليمية كالنبوع والكفور لاستيعاب الفتيات

اللاتى لم يلتحق بالتعليم الأساسى أو تسربن منه فى الفئة العمرية (٨-١٤) سنة (الإدارة العامة للإحصاء ، ٢٠١٠)

وتخضع مدارس الفصل الواحد للإشراف الكامل لوزارة التربية والتعليم وتلتحق بها الفتيات طبقاً للصفوف التى سبق أن وصلوا عليها فى سنوات سابقة بالمرحلة الابتدائية ولم يستطعن إكمالها. وتتصف مدارس الفصل الواحد بأنها متعددة المستويات، حيث تتعلم الدراسات بالصف الأول والثانى والثالث فى محمولة واحدة تمثل مستوى واحد، ودراسات الصفين الخامس والسادس فى المستوى الثالث. وتستهدف مدارس الفصل الواحد سد منابع الأمية بين الفتيات والأطفال الأكبر سناً وأطفال المناطق الريفية والصحراوية، والأحياء الفقيرة بالمدن والمناطق العشوائية والمتسربين من المرحلة الابتدائية حتى لا يرددوا إلى الأمية. (نصار والرويشد، ٢٠٠٠، ٥٢٢)

٣- المدارس الصديقة للفتيات :

يرجع إنشاء المدارس الصديقة للفتيات إلى ظهور مبادرة تعليم البنات (٢٠٠٢-٢٠٠٧) حيث قامت وزارة التربية والتعليم فى عام ٢٠٠٣ ببناء عدد من المدارس الصديقة للفتيات فى عزب ونجوع سبع محافظات هى (الفيوم - بنى سويف، أسيوط، المنيا، سوهاج، البحيرة، والجيزة) والتى تتضح فيها الفجوة النوعية فى التعليم بين الذكور والإناث. (المركز القومى للبحوث، ٢٠٠٨، ٧٧)

وتضم المدارس الصديقة للفتيات الأطفال الإناث من (٦-١٤) سنة المتسربات من التعليم أو غير الملتحقين به فى المناطق النائية المحرومة من الخدمات التعليمية، وهى مدارس متعددة المستويات تتبع وزارة التربية والتعليم، تتكون من حجرة واحدة فى منازل الأهالى أو جهات حكومية ومن الممكن إلحاق نسبة قليلة من الذكور إذا اضطرتهم الظروف وحرمانهم من التعليم. (الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والإعتماد، ٢٠١٤)

٤- المدارس الصديقة للأطفال بلا مأوى :

أنشئت هذه المدارس لحماية الأطفال الموجودة بالشارع وبلا مأوى وتقديم الرعاية المتكاملة لهم وتلبية احتياجاتهم المختلفة ومواجهة مشكلاتهم الحياتية فى الشارع للحد من استغلالهم من قبل الآخرين وإكسابهم القيم والخبرات والسلوكيات الإيجابية لتعديل اتجاهاتهم تجاه أنفسهم ومجتمعهم. ومن أهم سمات المدارس الصديقة للأطفال بلا مأوى أنها تعمل على توفير التعليم للجميع وتتمحور حول التلميذ وتراعى الفروق

الفردية والتنوع الثقافي والإجتماعين كما انها تساعد على خفض مستوى العنف والحد منه وتعزيز ثقة التلميذ بنفسه. (UNICEF,2009, PP 81-89)

وتعتمد المدارس الصديقة بلا مأوى على أربعة مقومات رئيسية تميزها عن غيرها من مؤسسات التعليم المجتمعي وهي المقومات التعليمية وهي تشمل المناهج الدراسية التي يتم تدريسها للأطفال وتراعى الجوانب المعرفية والمهنية والحياتية والجوانب المهارية، والمقومات القيمية وهي (المبادئ والأخلاقيات) التي توجه عمل المدرسة وتعتبر الميثاق الأخلاقي والمهني لها وللعاملين بها.

أما المقومات البشرية فهي تتمثل في الهيكل الوظيفي بالمدرسة التي يتكون مدير المدرسة والمعلمين، والأخصائيين الإجتماعيين والأخصائيين النفسيين والمتطوعين وهيئة الخدمات المعاونة ولكل منهم دوره الحيوي. (عبد الحكيم الخزمي، ٢٠٠٧، ٢٠)

ثانياً : سمات مؤسسات التعليم المجتمعي :

تتصف مؤسسات التعليم المجتمعي بعدد من السمات التي تميزها عن غيرها من المؤسسات التعليمية ومن أهمها ما يلي :

- أكثر استجابة للطلب المحلي على التعلم لانخفاض تكلفتها مع تقديم خدمات تعليمية أفضل وبمقابل مادي أقل مع مراعاة حاجات المجتمع. (المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، ٢٠١٠، ص ٢٣)
- احترام العادات والتقاليد والقيم الإيجابية والتراثية.
- العلاقات القوية شبه العائلية بين أولياء الأمور والمعلمين والدارسين للأخوة والأخوات وأقارب الدارسين بالتسجيل في نفس الفصل الدراسي مما يساعد على تقدمهم التعليمي والإجتماعي.
- إعادة النظر في العادات والتقاليد التي تحد من تعليم الفتيات، فأصبح التعليم المجتمعي وسيلة للنهوض بتعليم الفتيات وإحداث التمكين الإجتماعي والاقتصادي لتحقيق الأهداف المجتمعية.
- سد الفجوة النوعية وتحقيق المساواة بين الجنسين ولذلك تحدث مؤسسات التعليم المجتمعي تغيرات مجتمعية تتعدى نطاق وتعليم الفتيات وتؤدي آثار إيجابية في القضاء على حرمان الفتاة من التعليم وأيضاً مكافحة الفقر. (الطاهر، ٢٠١٠، ص ٢٨)

العوامل المجتمعية وانعكاساتها على التعليم المجتمعي :

منذ ٧٥ عاماً أدركت الحكومات في جميع أنحاء العالم أن التعلم حق أساسي من حقوق الإنسان. ومنذ ذلك الحين قدمت تعهدات متكررة لضمان التعليم للجميع وقد شمل هذا أهداف البيئة المستدامة التي أقرت عام

٢٠١٥ إذ أن التعليم الجيد الذى ينص عليه الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة بعد أقوى الوسائل للحد من الفقر وعدم المساواة.

وبالرغم من الجهود التى تبذلها الحكومات من أجل إنقاذ هذه التعهدات لضمان التعليم الجيد للجميع إلا أن التعليم فى المنطقة لا يزال على حالة، وما زالت الكثير من النظم التعليمية فى المنطقة العربية تكافح لتلبية احتياجاتها الأساسية، فما زال أكثر من ١٦ مليون طفل خارج التعليم فى المنطقة العربية. (تقرير وجهات مستقبل التعليم فى المنطقة العربية - بناء المستقبل ٢٠٢٠ - ٢٠٥٠، ص ٧)

وفقا لتقديرات اليونسكو هناك ١٧ % من سكان العالم ١٥ سنة فأكثر ما زالوا لا يعرفون القراءة والكتابة وتشير البيانات أن نسبة الأمية بين بين الذكور ٣٦ % والإناث ٦٤ % على مستوى العالم. وعلى مستوى الوطن العربى تبلغ نسبة الأمية ٢١ % وتقع مصر فى المرتبة السابعة على مستوى الدول العربية و(٢٣) إفريقيا و(٣٢) عالميا فى معدلات الأمية.

ووفقا لإحصائية الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء فقد بلغت نسبة الأمية فى مصر 25.8 % للأفراد ١٠ سنوات فأكثر طبقا لتعداد ٢٠١٧ وترتفع نسبة الأمية بين الإناث عن الذكور إذ بلغ معدل الأمية للذكور 21.2 % مقابل ٣٠,٨ % للإناث فى عام ٢٠١٧

ولا شك أن التعليم عامة وتعليم الكبار بصفة خاصة يرتقى بمفاهيم الإنسان وممارساته فى مختلف مجالات الحياى الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، وتطوير تلك المفاهيم لدى الإنسان يساعده على تحقيق تقدما يسهم فى تمتعه بحياة فاضلة ونظام اجتماعى عادل اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا.

كذلك لتعليم الكبار مسئوليات تجاه الأمن القومى الذى يتمثل فى تعمق مفاهيم الهوية الثقافية، والانتماء والمواطنة والديمقراطية، والتأكيد على حقوق الإنسان، ونبذ العنف والتطرف والإعتراف بالآخر والتعليم المستمر لتوعية الإنسان للمشاركة فى كافة مجالات الحياة.

لذلك أصبح تعليم الكبار والتعلم المستمر ضرورة حتمية فى العصر الراهن وبالرغم من زيادة الإهتمام بالتعليم وارتفاع معدلات الالتحاق وتوفير فرص تعليمية أكبر لكن مستويات التحصيل العلمى العالمية لم تترجم على شكل فرص اكبر وأكثر للمتعلمين ولم تنعكس بشكل إيجابى على مجريات حياة الأفراد والمجتمعات ككل. (تقرير توجهات مستقبل التعليم فى المنطقة العربية (٢٠٢٠ - ٢٠٥٠)، ص ٧)

وقد التزمت مصر بالإعلان العالمى للتعليم للجميع كغيرها من دول العالم، وسعت لتحقيق أهاف المبادرة الدولية للتعليم للجميع، واعتمدت على مؤسسات التعليم المجتمعى لتحقيق الغستيعاب الكامل وتكافؤ الفرص التعليمية للأطفال غير الملحقين بالتعليم النظامى.

وقد أكدت الدراسات على أن تكافؤ الفرص التعليمية لا يعنى مجرد فتح أبواب المدارس أمام الجميع بل تكافؤ فرص النجاح بإتاحة الفرص الاقتصادية والاجتماعية المتكافئة، ورفع المستوى الاقتصادى الاجتماعى للفئات المهمشة والمجاعات المحرومة، ومن هنا فإن علاج الرسوب والتسرب من التعليم الأساسى لا يتوقف فقط على الإهتمام بالتعليم النظامى، والتعليم المجتمعى، ولكن بنجاح وجدية خطط التنمية الشاملة فى زيادة الإنتاج الفردى والقومى، وفى إعادة توزيع الدخل، ورفع مستويات المعيشة للفئات القصيرة والمهمشة المحرومة من الخدمات وخاصة التعليمية، لتشجيعهم على الالتحاق بمدارس التعليم الأساسى وعدم التسرب منه. (حسان محمد حسان، ١٩٩٨، ص ١)

العوامل الإجتماعية المؤثرة على التعليم الإجتماعى :

- ضعف إقبال الفتيات على الالتحاق بالتعليم المجتمعى فى كل من الريف والحضر رغم الإهتمام العالمى بقضايا وحقوق المرأة، والدفاع عن حقوق الفئات الأكثر تضرراً، ونص الإعلان العالمى لحقوق الإنسان على ضرورة عدم التمييز بين الأفراد بسبب العرق أو الجنس أو اللون أو اللغة، إلا أن الأعراف والتقاليد تؤدى إلى تدنى مكانة المرأة وتقلل من أهمية تعليمها وإسهامها فى تنمية المجتمع والنهوض به. (ناهد رمزى، ٢٠٠٤، ص ص ٢٥ - ٢٨)

- المجتمع الريفى مجتمع ذكورى ينحاز إلى الذكور وتصبح الفتيات هن الضحايا عندما يتميز الذكور عن الإناث فى التعليم وتعطى الأولوية للأولاد فى الالتحاق بالمدرسة.

- الظروف الإجتماعية والعوامل الاقتصادية والفقر يؤدى إلى انخفاض نسبة إتفاق أولياء الأمور على تعليم بناتهم وأبنائهم مع ارتفاع تكاليف التعليم ومصاريف الدراسة والكتب الدراسية التى تعجز عن تحملها دخول الأسرة الفقيرة.

- عدم مقدرة بعض الفتيات على استكمال تعليمهم بالمدرسة أو عودتهم للمدرسة مرة أخرى لانشغالهم برعاية وإعالة أسرهن اجتماعيا والإتفاق عليها بسبب وفاة الأب أو إعاقته الدائمة أو مرضه وتعطله.

- التسرب من التعليم الأساسى حيث تنعدم قدرة الأسرة على تلبية الاحتياجات الضرورية للأبناء واشباع رغباتهم للاتفاق على متطلباتهم الشخصية فى بعض الأوقات، يدفع الأطفال لترك المدرسة والبحث عن العمل للحصول على المال.

- تؤدى بطالة المتعلمين والبطالة المقنعة، مع تدنى الظروف الاقتصادية إلى جعل الأبناء يفاضلون بين تحقيق المنفعة العاجلة عن طريق العمل بدلاً من الالتحاق بالتعليم الذى لا يؤتى ثماره إلى بعد وقت طويل، واضعين فى الاعتبار تأثير كلفة الفرصة الضائعة بسبب الالتحاق بالتعليم.

- ضعف المثيرات الثقافية وبخاصة فى الريف، حيث تؤدى المثيرات الثقافية دوراً مكماً للمؤسسات التعليمية وغيرها، والتي تتمثل فى الملصقات والمجلات والنشرات التثقيفية التي يتعرض لها الأفراد من ترددهم على النوادي الاجتماعية او المكتبات العامة فى المحيط السكنى لهم، لكن الواقع يشير لضعف هذه المثيرات الثقافية وأثرها فى أماكن كثيرة بالقرى والريف المصرى.
- العادات والتقاليد البالية التي تشجع الزواج المبكر للفتيات وخاصة فى الريف والوجه القبلى مما يعوق الفتيات عن استكمال تعليمهم بالمدرسة وعدم التحاقهم بالتعليم المجتمعى.
- نقص الوعي بالاهمية الاقتصادية للتعليم والعائد الاقتصادى منه فى المجتمعات الريفية غير المتحضرة، ويتضح ذلك من نقص الغنفاق على التعليم فى الريف عن الحضر.
- غلاء المعيشة وارتفاع الاسعار وزيادة تكلفة التعليم على الأسر الفقيرة فى الريف والمناطق المهمشة والتي قد لا تصلها الخدمات التعليمية.

عاشراً : نظام التعليم المجتمعى فى ضوء تحليل النظم

يعد التعليم المجتمعى أداة لتنمية الوعي والتغيير الاجتماعى بإيجاد مجتمع متعلم واع عن طريق الممارسة الاجتماعية البيئية، ويسهم فى إحداث التنمية الشاملة والمستدامة للمجتمع، فالتعليم المجتمعى أداة لإعداد الأفراد لأنشطة منتجة، من خلال مناهج تعليمية تمكنهم من تحسين مهاراتهم المهنية حسب حاجات المجتمع المحلى ومشاريعه الإنتاجية، ويتطلب ذلك الدور للتعليم المجتمعى، تطويره تطويراً شاملاً ورفع كفايته وزيادة جودته حتى يحقق أهدافه، ويتم ذلك من خلال الإهتمام بمدخلاته المتعددة وحسن استثمارها.

وهذا كله يقتضى على عناصر نظام التعليم المجتمعى ودراسة العلاقة بين هذه العناصر (المدخلات) والتي تتأثر بها مخرجات النظام.

ولذلك سوف تركز الدراسة الحالية على تحليل نظام التعليم المجتمعى طبقاً للنقاط الآتية :

- مكونات نظام التعليم المجتمعى وفقاً لأسلوب النظم وهى
 - * مدخلات التعليم المجتمعى فى مصر .
 - * عمليات نظام التعليم المجتمعى .
 - * مخرجات نظام التعليم المجتمعى .
- استخدام أسلوب تحليل النظم System Approach فى دراسة واقع نظام التعليم المجتمعى وحل مشكلاته :

يعد أسلوب النظم أسلوباً علمياً يمكن استخدامه لإيجاد حلول للمشكلات المختلفة، وذلك من خلال النظم ككل، وتحليل العلاقات المتبادلة بين أنظمتها الفرعية بهدف التمكن من الوصول إلى قرارات وبدائل الحلول. (محمد مرسى، ٢٠٠١، ص ٣٦)

كما ينظر إلى أسلوب النظم من منظور حل المشكلات على أنه يتناول المشكلات بطريقة مميزة حيث يحدد المشكلة وينظمها بحيث تتضح كل المتغيرات التي تتعلق بها وتؤثر فيها وعلاقاتها المتبادلة مع وضع مجموعة من الخيارات التي تؤدي إلى حلها واختيار أفضل البدائل التي من الممكن حل هذه المشكلة وتؤدي إلى تحسين النظام وتطويره.

تضح مما سبق أن أسلوب النظم طريقة لتحليل النظام التعليمي والتعرف على مكوناته وأهم المشكلات التي توجد به، تم البحث عن حلول لهذه المشكلات مع وضع العديد من البدائل لحل هذه المشكلات مع مراعاة الإمكانيات المتاحة بالنظام التعليمي، ثم العمل بعد ذلك للتخطيط الجيد للمستقبل. (عبد الرحمن رضوان، ٢٠٠٥، ص ص ١١٠ - ١١١)

مكونات نظام التعليم المجتمعي من منظور أسلوب النظم :

يعد النظام بصفة عامة نسقاً كلياً منظماً ومتربطاً في كل عناصره المادية وغير المادية والتي تتفاعل مع بعضها وتؤثر فيما بينها ويكون كل نظام من مجموعة مقومات أساسية هي : (قمبر وآخرون ، ١٩٩٦ ، ص ١٢٨)

- دوافع وموجهات عامة.

- بنى مؤسسية متخصصة.

- آليات وتقنيات خاصة بإدارة العمل.

- تشريعات وقوانين تحد مهام النظام وشرعيته.

ويعمل أسلوب تحليل النظم على تحليل النظام التعليمي بدرجة من العمق بحيث يجمع بين النظام التعليمي وبقية النظم الأخرى الموجودة في المجتمع كما أن استخدام أسلوب تحليل النظم في دراسة النظام التعليمي يمدنا بفهم أعمق لطبيعة الطلاب ويجعلنا نركز على القضايا الأكثر أهمية في النظام التعليمي ومشكلاته.

(B.Judith & G.Malka ,1988, pp 1-14)

وعادة ما تنقسم مكونات النظام التعليمي في ضوء أسلوب تحليل النظم إلى مدخلات وعمليات ومخرجات وتغذية راجعة وتوجد هذه العناصر في إطار واحد هو البيئة المحيطة بالنظام التعليمي.

وفيما يلي عرض لمكونات نظام التعليم المجتمعي وفقاً لأسلوب تحليل النظم :

لتشخيص واقع نظام التعليم المجتمعي في مصر بهدف تعرف مدى قدرته على تحقيق أهدافه المنوط بها التي تواجه وتعرف المشكلات التي تواجهه والعمل على حلها من أجل تحسينه وتطويره. ويمكن تحقيق ذلك على النحو التالي :

١- مدخلات النظام التعليم المجتمعي :

يمكن تقسيم مدخلات نظام التعليم المجتمعي إلى :

أ- العناصر بشرية (الطلاب - المعلمون والإدارة)

ب- العناصر غير البشرية (المباني - التجهيزات - المقررات الدراسية ونظام الدراسة والتمويل والإعتمادات المالية)

ج- العناصر الضابطة (نظام الإلتحاق - نظام الامتحانات والتقييم)

ويمكن تناول هذه العناصر كما يلي :

أ- العناصر البشرية : وهي تمثل أهم مدخلات النظام التعليمي ومنها :

- الطلاب :

يعد الطلاب هم المدخلات الأساسية لأي نظام تعليمي فضلاً عن أنهم يمثلون المخرجات الرئيسية للنظام التعليمي، ويعكس أعداد الطلاب الملتحقين بالتعليم المجتمعي مدى الطلب الاجتماعي والإقبال على هذا النظام في المجتمع، في حين يعكس أعداد الطلاب المتخرجين من ذلك النظام بالنسبة لعدد الداخلين منهم مدى فاعلية هذا النظام.

أولاً : المراجع العربية :

- حجازي، رضا السيد (٢٠١٥) ؛ مدارس التعليم المجتمعي وتمكين المجتمعات المحلية، المؤتمر السنوي الثالث عشر لمركز تعليم الكبار : العقد العربي لمحو الأمية (٢٠١٥ - ٢٠٢٤) توجهات ومخططات وبرامج، مركز تعيم الكبار، جامعة عين شمس، ص ٧٤٥.

- حسان، حسان محمد (١٩٩٨) ؛ مواجهات إجرائية في علاج الرسوب والتسرب بالتعليم الأساسي، الندوة القومية (حول الرسوب في التعليم الأساسي والتسرب منه) رؤية علاجية، المركز القومي للبحوث التربوية، القاهرة.

- جابر، جابر عبد الحميد ، أحمد خيرى كاظم (١٩٩٦) ؛ مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار النهضة العربية، القاهرة.

- وزارة التربية والتعليم (٢٠١٤) : الخطة الإستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤ - ٢٠٢٠، التعليم المشروع القومي لمصر، معا نستطيع تقديم تعليم لكل طفل.

- عبد العزيز، خديجة (٢٠٠٢) ؛ استخدام أسلوب النظم فى دراسة وتطوير الكفاية الخارجية لمدارس التربية الخاصة فى مصر، رسالة دكتوراة، كلية التربية بسوهاج، جامعة جنوب الوادى.
- داوود، عبد العزيز أحمد (٢٠٢٠) وآخرون ؛ التعليم المجتمعى فى الأرجنتين وكيفية الاستفادة منها فى جمهورية مصر العربية، مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، ع ٩٩، مج (٣).
- محمود، إيمان أحمد (٢٠١٩) ؛ دور مدارس التعليم المجتمعى فى زيادة الوعى بتمكين المرأة فى المجتمع فى بعض قرى محافظة الشرقية، مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، مج (١٩)، ع (٢).
- حسن، مصطفى حسين وآخرون (٢٠١٩) ؛ متطلبات تطوير مدارس التعليم المجتمعى فى سوهاج (دراسة ميدانية)، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية بالغردقة، جامعة جنوب الوادى، مج (٢)، ع (٤).
- قاسم بئينة محمود وآخرون (٢٠٢١) ؛ تصور مقترح لتطوير مدارس التعليم المجتمعى فى ضوء " اسلوب الكايزن"، دراسة ميدانية، المجلة التربوية لتعليم الكبار، كلية التربية، جامعى اسيوط، مج (٣)، ع (٣).
- إبراهيم، محمد على (٢٠١٧) ؛ جهود طريقة تنظيم المجتمع فى تفعيل مدارس التعليم المجتمعى لمواجهة التسرب الدراسى، المجلة المصرية للإخصائيين الإجتماعيين، مج (١٠)، ع (٥٨).
- حجازى رضا السيد (٢٠١٥) ؛ مدارس التعميم المجتمعى وتمكين المجتمعات المحلية، المؤتمر السنوى الثالث عشر، العقد العربى لمحو الأمية (٢٠١٥ - ٢٠٢٤) توجهات وخطط برامج، مركز تعليم الكبار، جامعى عين شمس.
- حسن، جابر فوزى (٢٠١٥) ؛ إسهامات مؤسسات التعليم المجتمعى فى الرعاية الإجتماعية للأطفال بلا مأوى، المدارس الصديقة للأطفال بلا مأوى نموذجاً، المجلة العلمية للخدمة الإجتماعية، دراسات وبحوث تطبيقية، كلية الخدمة الإجتماعية، جامعة أسيوط.
- البربرى، محمد عوض (٢٠١٥) ؛ مؤسسات التعليم المجتمعى فى الصين وإمكانية الاستفادة منها فى مصر، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، ع (١٦٤)، مج (٤).
- غانم، إكرام عبد الستار (٢٠١٥) ؛ تفعيل سياسات التعليم المجتمعى فى مصر فى ضوء أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع، مجلة دراسات تربوية ونفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ع (٨٧).
- سنقر، صالحة حى الدين (٢٠٠٥) ؛ المدرسة المجتمعية، دمشق، دار الفكر العربى، ص ٤٩.
- وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٧) : وثيقة الخطة الاستراتيجية القومية لإصلاح التعليم قبل الجامعى فى مصر (٢٠٠٧ - ٢٠١٢).
- اليونسكو (٢٠٠٩) : أهمية الحوكمة فى تحقيق المساواة فى التعليم، التقرير العالمى لرصد التعليم للجميع ٢٠٠٩، من منشورات اليونسكو.

- الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والإعتماد (٢٠١٤) : وثيقة معايير جودة واعتماد مؤسسات التعليم المجتمعي، الإصدار الأول.
 - حجازي، رضا السيد (٢٠١٥) ؛ مدارس التعليم المجتمعي وتمكين المجتمعات المحلية، المؤتمر السنوي الثالث عشر، العقد العربي لمحو الأمية (٢٠١٥ - ٢٠٢٤) توجهات وخطط وبرامج، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس.
 - نصار سامي، و الرويشد فهد (٢٠٠٠) ؛ اتجاهات حديثة في تعليم الكبار، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر.
 - المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية (٢٠٠٨) ؛ متطلبات تحقيق التعليم المجتمعي للأطفال غير الملحقين بنظام التعلم، القاهرة.
 - الخزامي، عبد الحكم أحمد (٢٠٠٧) ؛ الأطفال وحقهم في التربية والتعليم، القاهرة، مكتبة ابن سينا.
 - المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية (٢٠١٠) ؛ متطلبات تحقيق النمو الذاتي والمستمر بمدارس التعليم قبل الجامعي في مصر، القاهرة.
 - الطاهر، رشيدة أحمد (٢٠١٠) ؛ جودة بعض مؤسسات التعليم المجتمعي التابعة للمنظمات غير الحكومية في مصر، دراسة ميدانية، المؤتمر السنوي لمركز تعليم الكبار جامعة عين شمس.
 - تقرير توجهات مستقبل التعلم في المنطقة العربية - بناء المستقبل (٢٠٢٠ - ٢٠٥٠) (٢٠٢٠): مستقبل التربية والتعليم، تعلم لتصبح.
 - رمزي، ناهد (٢٠٠٤) ؛ المرأة والإعلام في عالم متغير، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الأسرة.
 - مرسى، محمد منير (٢٠٠١) ؛ الإدارة التعليمية، أصولها وتطبيقاتها، عالم الكتب، القاهرة.
 - رضوان، عبد الرحمن أبو المج (٢٠٠٥) ؛ دراسة تقييمية لنظام التعلي بالجامعات الخاصة بمصر في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة، رسالة دكتوراه، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة جنوب الوادي.
 - قمبر، محمود وآخرون (١٩٩٦) ؛ دراسات في أصول التربية، ط٦، دار الثقافة، الدوحة.
- ثانياً : المراجع الأجنبية :
- Cameron White (2014) : Community Education for social Justice, (Sense Publishers, university of It ousrton, Texas, USA.
 - Zhang (2010) : The investigation of The Community education policy and its value orientation (East Chine Normal university " people's Republic of china.
 - Cunningham P.M (2015) : Community Education and Community Development, International Encyclopedias of Education, 2nd, v (2) Pergamun Press, Oxford.

- J.Dryfoos (2014) : Evaluation of Community schools : An Early look, washinton D.C coalition for community schools.
- Jan Spihe Kenna, 2010 : St . Helems Community School impacts local Middel school youth and families, press Release Columbia county , Oregon.
- UNICEF(2009) : Child – Friendly Schools Manual, NY UN press.
- Dennis . Jones (2002) : Different perspectives on imformation about - Educational Quality : implication for The role of Accreditation council for Higher Education Accreditation, Washington D.c., USA.
- B.Judith & Malka (1988) : A systemic Process Aproach to the analysis of biological phenomena, paper presented at the aunal Meeting of the national Association for research in science teaching, sanDiege , CA.